
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

البعد الاستراتيجي الأمريكي في إفريقيا

فهد حمروشي
باحث بسلك الدكتوراه
جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية العلوم القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية سلا

" ***دعوني أكون واضحا: إفريقيا ليست بالنفط الخام الذي يولد حروب دائمة، ولكن لأكن صريحا مع الأفارقة أن الصراع هو جزء من الحياة ثابت مثل الشمس، لذلك هناك حروب على الأرض وحروب على الموارد*** ..."[1].

يبدو أن خطاب أوباما في البرلمان الغاني هو استمرار لمسلسل الاهتمام الأمريكي بإفريقيا التي رغم العلاقات التاريخية مع الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن مركز اهتمام هاته الأخيرة، نظرا لانشغالها بالعديد من المناطق الأخرى في العالم وقد أتت زيارة الرئيس باراك أوباما لغانا التي لم تستغرق أكثر 24 ساعة لاحتفال بانتخاب جون أتا ميلس كرئيس لبلاد؛ تأكيدا على الدور الأمريكي في القارة ونصحا للأفارقة أن يأخذوا مصيرهم بأيديهم وأن يكافحوا الإمراض والتخلف والنزاعات القائمة في القارة، بعد أن كانت أمريكا توكل مهام إفريقيا إلى فرنسا وبريطانيا لكن هذا الوضع سرعان ما تغير مع نهاية الحرب الباردة وأصبح الاهتمام الأمريكي على قمة أولويات وزارة الخارجية الأمريكية، وكذلك وزارة الدفاع، حيث صرحت كلوديا أنياسو مديرة مكتب الدبلوماسية العامة والشؤون العامة لإفريقيا في وزارة الخارجية " :**أنه بعد خمسين سنة بدأت وزارة الدفاع بالتسليم بأهمية الإستراتيجية لإفريقيا**[2]."

وبالتالي فإن هاته المقالة التي بين أيدينا سنسعى من خلالها إلى دراسة منطقة إفريقيا وكيف تنظر القوة رقم واحد في العالم إلى هاته المنطقة، وكما هو معلوم أن دراسات المناطق أو ما يعرف(Area Studies) تهتم بدراسة قضايا وإشكاليات سياسية وأمنية واقتصادية..التي تهم المنطقة المدروسة.

وفي ظل مجموعة من التحولات التي شهدها العالم بعد انهيار نظام الثنائية القطبية ودخول العالم في نظام عالمي جديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك ما عرفته القارة الإفريقية من تحولات مهمة في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، التي كانت نتيجة ظهور أنظمة حكم جديدة بعد الاستقلال وانهيار أخرى في العديد من أجزاء القارة كالصومال التي تعتبر من الدول الفاشلة* أو التقسيم الذي عرفه السودان يبقى السؤال مطروح حول سبب هاته الصراعات و من المستفيد الأول منها؟

---

[1] لرجوع لنص خطاب اوباما في غانا :
http://www.america.gov/st/texttrans-english/2009/July/20090711110050abretnuh0.1079783.html

[2] خيري عبد الرزاق جاسم، **قيادة عسكرية أمريكية جديدة**، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 21، سنة 2009 ص 88.

وتنطلق دراستنا في هاته المقالة من افتراضيان أساسين:

الأول هو الاهتمام الأمريكي بالقارة الإفريقية يأتي من محاولات إبقاء التفرد الأمريكي على العالم . و **الثاني** مدى إستفادة الولايات المتحدة من افريقيا و وتأثير ذلك على أمنها القومي.وعليه فإن هذين الافتراضين يطرحان لنا سؤال أساسي حول مكانة إفريقيا في المنظور الأمني الأمريكي (أمنيا و اقتصاديا) ، ليتفرع عن هذا السؤال مجموعة الإشكاليات كالتالي:

ماهي أبرز المحطات في العلاقات الأمريكية الإفريقية؟

وما مدى الإدراك الأمريكي لإفريقيا من البعد السياسي؟ وأي مكانة لإفريقيا في التخطيط الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية؟

إضافة إلى أهم الأخطار التي تواجه الولايات المتحدة في إفريقيا وبل التعامل الأمريكي معها في ظل التفكير في إنشاء قاعدة أمريكية في القارة؟

وهل يمكن اعتبار إفريقيا مستودع لمواد الخام في ظل الصراع الدوي حول القارة؟

وما أهمية منطقة الصحراء والساحل في المنظومة الأمريكية في ظل تفكير أمريكي في إقامة قاعدة في القارة ؟ و ما أبرز المشاكل التي تواجه إنشاء هذا المشروع ؟

وسنتولى الإجابة على هاته الاشكاليات من خلال التصميم الآتي:

<u>المحور الأول:</u> أمريكا وإفريقيا تاريخ مشترك:

أ- العلاقات الأمريكية الإفريقية.

ب- الإدراك الأمريكي لأهمية إفريقيا.

<u>المحور الثاني:</u> الأخطار التي تواجه و.م.أ في القارة :

أ- أبراز الأخطار.

ب- أسباب تفكير تواجد في القارة.

<u>المحور الثالث:</u> الصراع دولي حول القارة ومكانة الأمنية للمغرب العربي في الإستراتيجية الأمريكية :

أ- أمريكا والصين.

ب- دول المغرب العربي والمنظور الأمني الأمريكي.

خلاصة.

- **المحور الأول: أمريكا وافريقيا تاريخ مشترك:**

أ- العلاقات الأمريكية الإفريقية:

قد لم نأتي بجديد إذا قلنا أن المملكة المغربية هي أول دولة اعترفت باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بعد توقيع اتفاقية "الصداقة المغربية الأمريكية"، من قبل محمد الثالث بن عبد الله والرئيس الأمريكي توماس جفرسون لتصبح سارية المفعول منذ يونيو 1787 بعد مصادقة الكونغرس[1] ، عليها مشكلة بذلك أطول معاهدة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية دون انقطاع[2] ، فهذه المعلومة التاريخية تؤكد لنا على عمق العلاقات الأمريكية الإفريقية والتي مرت بمجموعة من المراحل التاريخية من حاجة العالم الجديد إلى العبيد لاستغلال ثروات البلد وبداية استيرادهم من إفريقيا في بداية القرن السابع عشر عن طريق شركة (Company Royal african)[3]، إلى إنشاء حركة إلغاء العبودية سنة 1776 التي بدأت في العمل على إلغاء العبودية في الولايات الشمالية بصورة تدريجية إلى أن تم إلغائها نهائيا سنة 1865.

ثم صدور إعلان الرئيس ابراهام لنكولن الذي قضى بتحرير العبيد كهدف مجال رئيسي للحرب ضد الجنوب[4] ، إضافة إلى دعم أمريكي التي قدمته للقارة من 1820 بعد مساعدة المستعمرين السود لتحرير عاصمة ليبريا وإطلاق اسم الرئيس مونرو[5] عليها ثم زيارة روزفلت للحبشة وتأسيس المجلس الإفريقي الذي اهتم بمطالب الشعوب الإفريقية. ثم بعد دخول العلاقات الأمريكية الإفريقية منحى جديد بعد انتهاء الحرب الباردة و قرار الولايات المتحدة الأمريكية بتكوين أسطولها السادس في البحر الأبيض المتوسط وإنشاء قاعدة في ليبريا سنة [6]1962 وغيرها في العقود المقبلة.

وبالتالي فإن عمق العلاقات الإفريقية الأمريكية غذها رغبة هاته الأخيرة في ثروات القارة وأهميتها في التخطيط السياسي والعسكري الأمريكي وهذا ما نحاول تقديمه فيما يلي.

ب- إدراك أمريكي في أهمية إفريقيا

بعد أن تطرقنا فيما سبق لبعض محطات العلاقات الإفريقية الأمريكية، سنتناول في هذا الجزء وعي الولايات المتحدة بالضرورة الاهتمام بإفريقيا، فبعد أن كانت تترك الاهتمام بإفريقيا لحليفتها فرنسا وبريطانيا أصبحت بعد نهاية الحرب الباردة تولي اهتمام متزايد للقارة من الجانب السياسي بدعم بعض الأنظمة و كذلك الجانب الاقتصادي من خلال تقديم مجموعة من المساعدات لدول أو على الصعيد العسكري كإنشاء AFRICOM وكذلك التوجه نحو إنشاء قاعدة في القارة .

---

[1] **The Atlantic Connection : 200 years of Moroccan – American** Relations , 1786 – 1986 , de Jerone B.Bookin- Weiner Et Mohammed El Mansour , Edino Press , 1990 , P 20 .

[2] للمراجعة بنود المعاهدة المرجو رجوع إلى موقع جامعة يال على الرابط التالي :
http://avalon.law.yale.edu/18th_century/bar1786t.asp

[3] **Slavery in colonial America 1619 – 1776 ,** de Betty Wood , Publie par Rowan and Littlefiled Publishers , INC , 2005 ,P 17 .

[4] **موجز التاريخ الامريكي** ، إعداد الدكتور روود جراي وريتشارد هوفستدتر ، توزيع وكالة الأمريكية لإعلام ، ص 84.

[5] **Janes Monroe ,** de Debbie Levy, Publie par leiner Publications company , 2005, P 81.

[6] مقال في موقع قناة FRANCE 24 لميرون اروبان بعنوان : **أمريكا تعود من جديد إلى أفريقيا** بتاريخ 22/2/2012:
http://www.france24.com/ar/20100222-united-states-economy-to-tackle-china-in-africa-back

وعملا بتوصيات نائبه أمر الرئيس الأمريكي أيزنهاور بإنشاء مكتب شؤون إفريقيا في 2 شتنبر1958 ؛ وقد كان الغرض من ذلك إقامة علاقات مباشرة مع الأفارقة دون الحاجة إلى الأوروبيين لتصل الولايات المتحدة الأمريكية إلى أكثر من 44 سفارة و 4 قنصليات[1] .

ومنذ ذلك الحين كانت العلاقة تتمثل في دعم أنظمة على حساب أخرى حيث كان في أولويات واشنطن حصار الشيوعية في إفريقيا والعالم ، لكن بعد انهيار جدار برلين أصبح الاهتمام الأمريكي بإفريقيا في تزايد وذلك منذ الفشل الأمريكي في الصومال إلى اهتمام بيل كلينتون بما وقع في زائير عام 1996 وزيارة هذا الأخير لإفريقيا سنة 1998 مع وفد كبير من أشخاص ينتمون إلى قطاعات اقتصادية مختلفة وأمريكيين من أصول إفريقية.

إضافة إلى مصادقة الكونغرس سنة 2000 على مجموعة من الإجراءات الجمروكية لتسهيل دخول المواد الأولية إلى الأسواق الأمريكية ، ولم تقف العلاقات عند هذا الحد بل زاد الاهتمام في إدارة بوش خصوصا بعد 11 شتنبر وإنشاء قاعدة في جيبوتي لمراقبة منطقة القرن الإفريقي إضافة إلى مبادرة الساحل لمساعدة عسكرية لمجموعة من الدول سنة2005 .

و قد كان سر هذا الاهتمام بإفريقيا ليس وليد فراغ بل تعبيرا عن مجموعة من الأخطار والمصالح لولايات المتحدة الأمريكية في القارة وهذا ما ستتعرض له في المحور الثاني.

- **المحور الثاني: الأخطار التي تواجه و.م.أ في القارة**

أ- أبراز الأخطار :

يمكن اعتبار أزمة الرهائن في مالي[2] هي استمرار للأخطار التي تواجه القوى الكبرى في إفريقيا ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت إضافة إلى القرى التقليدية في القارة تواجه مجموعة من الأخطار والتهديدات وعلى رأسها "الإرهاب" فمنذ تفجير سفارات الولايات المتحدة الأمريكية في كل من دار السلام في تنزانيا ونيروبي في كينيا في 7 غشت 1998 بالتزامن مع الذكرى السنوية الثامنة لقدوم القوات الأمريكية للمملكة العربية السعودية، معلنا بذلك التنظيم العالمي للجهاد ما سيعرف بالقاعدة الحرب على أمريكا في القارة بقيادة أسامة بلادن[3]، دون إغفال التدخل الأمريكي في الصومال وما أنتجه من خسارة، هاته الأخيرة في هاته الاخيرة في شوارع مقديشو ما اعتبره البعض بداية للهزائم الأمريكية حتى أخير حرب في أفغانستان و العراق.

وفي السنوات القليلة تنامت ظاهرة وجود المنظمات الإسلامية الجهادية المعادية لولايات المتحدة الأمريكية حيث صرح قائد القيادة العسكرية الأمريكية بإفريقيا (AFRICOM) : ***بأن هناك رصد لتعاون مشترك بين جماعات بوكو حرام في نيجريا وحركة الشباب في الصومال وتنظيم القاعدة في منطقة شمال إفريقيا والصحراء الكبرى*** وأضاف ***أن هذه الجماعات لا تمثل خطرا***

---

[1] خيري عبد الرزاق جاسم، **قيادة عسكرية أمريكية جديدة**، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 21، سنة 2009 ص 89.

[2] الخبر من موقع قناة الجزيرة:

http://www.aljazeera.net/news/pages/5f1507a6-ea07-4406-bce3-3ead7ae61b7a?GoogleStatID=1

[3] **Countering Terrorism And Insurgency in the 21st Century , Vol 3 ,** de Janes J.F.Forest , 2007 , Publie par Greenwood Group , P 103 – 104 .

على دول المنطقة فحسب بل أنها أيضا لديها رغبة وعزام على مهاجمة الأمريكيين أيضا ، لذلك أصبحت مشكلة حقيقية.... فكل واحدة من هاته المنظمات الثلاث هي في حد ذاتها تهديد خطير مثير للقلق[1] .

و ليس خطر الجماعات المسلحة هو الوحيد الذي يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية في القارة بل هناك إرادة أمريكية لتجفيف طرق تهريب المخدرات من أمريكا اللاتينية نحو إفريقيا باتجاه أوربا، وقد أشارت دراسات عرضت على اجتماع لخبراء تجارة المخدرات بمركز Woodrow Wilsion international، بعنوان : Africa Expanding Role Golbal Drug Traffic Kingفي سنة 2009 بأن ما بين 40 و 50 طن من الكوكايين تسوق عبر إفريقيا، ويرجع السبب الرئيسي لتصاعد الدور الإفريقي في تجارة المخدرات إلى عدة عوامل منها: انعدام الأمن وسهولة المرور عبر الحدود وعدم توفر الدول على وسائل لمحاربة المهربين وقد قدرت الأمم المتحدة بأن عصابات تهريب تحقق الأرباح تصل إلى 322 مليار دولار سنويا[2].

إضافة إلى الإرهاب والمخدرات فالولايات المتحدة الأمريكية تهتم بإفريقيا لتواجد مصادر طاقة مهمة في القارة ودخول قوى دولية جديدة على الخط، ما يفسر تفكير أمريكي بإنشاء قاعدة في القارة بدل القيادة غير مباشرة من الألمانية، وذلك لعدة أسباب.

ب- أسباب تفكير تواجد في قارة :

لقد كان إعلان الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في فبراير بإنشاء قيادة عسكرية موحدة للقارة الإفريقية بداية لتنفيذ أجندة السياسة الخارجية الأمريكية التي تهدف إلى التواجد الفعلي في القارة وقد جاء في خطابه أن هدف من إنشاء قيادة إفريقية هو :

- بناء إمكانيات الشراكة مع الدول الإفريقية.
- مساعدة الوكالات الحكومية الأمريكية في تنفيذ سياسات الأمن.
- إدارة نشاطات الأمن والتعاون في المسرح الإفريقي.
- زيادة مهارات الشركاء في الحرب ضد الإرهاب.
- دعم المساعدات الإنسانية.
- إدارة العمليات العسكرية في المسرح الإفريقي.[3]

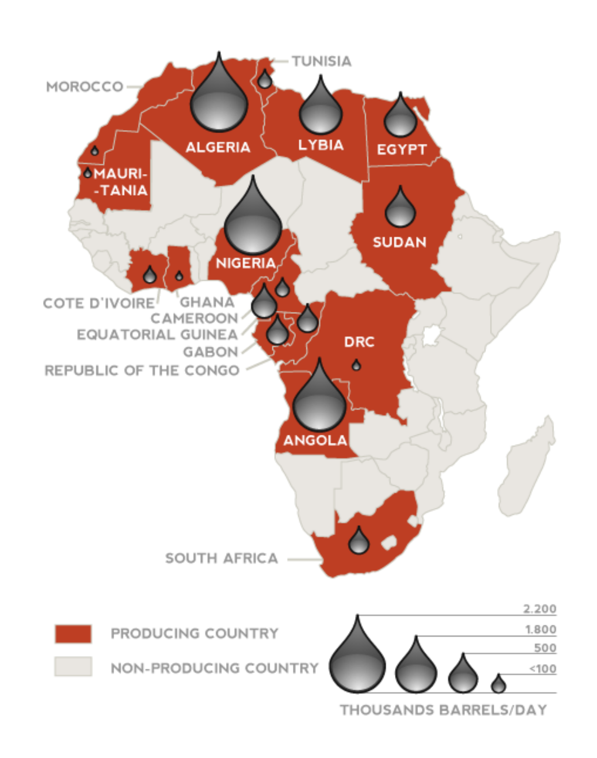
وقد تبدو هذه الأهداف التي أعلنت عنها الإدارة الأمريكية إلا أن إفريقيا تمثل لهاته الأخيرة منبع الخام وسوق مهمة للشركات الأمريكية وحسب مادلين أولبرت[1] فإن هناك العديد من أسباب للإنشاء هاته القاعدة من أبرزها:

[1] موقع قوات أفريكوم:
http://www.africom.mil/NEWSROOM/Article/9043/africom-commander-details-current-emerging-threats

[2] للحصول على تقرير من مؤسسة (Wilson Centre)
http://www.wilsoncenter.org/publication/global-drug-trafficking-africas-expanding-role

[3] للحصول على تقرير قوات أفريكوم سنة 2007 :
http://www.africom.mil/research/Why%20AFRICOM-Whelan-August2007.pdf

النفط الإفريقي: حين تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية على كل من نيجريا التي تعد أكبر منتج للنفط في القارة وتصدر أكثر من 875 ألف برميل إلى أمريكا ما يجعلها 5 مصدر للنفط الخام إلى الأسواق الأمريكية، ثم أنغولا ثاني منتج في القارة وتعتبر مزود لواشنطن ثم كونغو و الغابون ودول أخرى دون إغفال الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية حيث أعلن جورج بوش في خطابه عن حالة الإتحاد 2006 بأن بلده سوف تخفض من استيرادها للنفط الشرق الأوسط مقابل زيادة استيراد النفط الإفريقي[2]. وكذلك للولايات المتحدة الأمريكية حسابات الإستراتيجية في المنطقة وذلك من خلال تحجيم الدور الذي بدأت تلعبه قوى دولية كروسيا و الصين إضافة إلى قوى تقليدية كفرنسا في المنطقة وهذا ما سنتناوله في المحور القادم إضافة إلى المشاكل التي تواجه واشنطن إن هي أرادة إقامة القاعدة في القارة.



الدول المنتجة لنفط

http://marketjigsawpuzzle.blogspot.com/2011/02/libya-corporate-threat-assessment.html

- **المحور الثالث: الصراع دولي حول القارة ومكانة الأمنية للمغرب العربي في الإستراتيجية الأمريكية**

---

[1] مادلين أولبرايت، **الجبروت والجبار: تأملات في السلطة والدين والشؤون الدولية**، ترجمة عمر الأيوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2007 ، ص 215.

[2] نوار جليل هاشم ، **البعد الجيولتيكي للصراع على النفط في منطقة أبيي السودانية** ، المستقبل العربي ، العدد ،398 أبريل 2012 ، ص 45 -46 .

أ- أمريكا والصين :

لقد كشفت وثائق ويكيليكس عن مدى التخوف الأمريكي من تواجد الصين في القارة، حيث ظهر في إحدى البرقيات رشوة قدمتها شركة صينية للمدير العام للمخابرات الكينية لتفضيل التعامل مع هاته الشركة، إضافة سياسية إغراق الأسواق الكينية والنيجرية بالمنتجات الصينية مقابل الحصول على النفط[1].

وهذه التسريبات ليست بجديدة لمتتابع أساليب التغول الصيني في القارة فقد ترسخت العلاقات منذ انطلاق منتدى التعاون الصيني الإفريقي الذي تأسس سنة 2000 الذي نتج عنه إلغاء الصين لديون 31 دولة إفريقية بقيمة 1,38 مليار دولار إضافة إلى منح الدول الأقل نموا منتوجات معفاة من الرسوم الجمركية[2] ، وتأتي هذه الإجراءات من خلال ما أصبح يعرف بالدبلوماسية النفطية[3] ، وقيام الرئيس الصيني هو جينتاو بجولة إلى كل من نيجريا وكينيا وتوقيعه مع الجانب الكيني اتفاقية تنقيب شركة سينوك الصينية ست مناطق ؛ إضافة إلى توقيع مجموعة من اتفاقيات ثنائية مع نيجريا حيث صرح أمام مجلس النواب النيجري" بأن الصين تبنى شراكة جديدة مع إفريقيا، وسأعمل على إعطاء حيوية جديدة لهاته الشراكة" وهذا الاتفاق في مجال النفطي ليس الأول فقد اشترات الشركة (CNOOC) الصينية للنفط% 45 من حصص منصة النفطية في عرض البحر النيجيري مقابل 2,7 مليار دولار[4].

وفي استمرار لمسلسل الصراع الأمريكي الصيني حول القارة الإفريقية قام الكونغرس الأمريكي في أكتوبر 2000 بإنشاء "لجنة مراجعة العلاقات الاقتصادية والأمنية الأمريكية الصينية" . US-China Econmic and Secuirty Review Commission

وقد صدر عن هاته لجنة 10 تقارير منذ 2002 حيث جاء في تقرير 2006 قضية العلاقات الصينية مع إفريقيا خصوصا فيما يتعلق بدارفورد واعتبار هذه القضية كنموذج لأساليب التغول الصيني في القارة، إضافة إلى قلق واشنطن من المساعدات التي تقدمها الصين لإفريقيا[5].

ويرى Willey Wo lap صاحب كتاب "السياسات الصينية" في عهد هو جنتاو أن هذا الأخير يسعى لتركيز على القضايا العسكرية والسياسية الخارجية ويصرح نفسه باعتباره رئيس السياسية الخارجية وخصوصا استغلاله للنزاع الذي خلقه بوش الابن من خلال تركيزه في السياسة الخارجية الأمريكية على الحرب على الإرهاب[6] ، وهذا ما سنلاحظه في العنوان التالي حيث أخذنا دول المغرب العربي ومكانتها في الاستراتيجية الأمنية الأمريكية كنمودج.

[1] http://a-wikileaks.blogspot.com/2010/12/blog-post_1978.html

[2] جورج ثروت فهمي ، **العلاقات الصينية - الإفريقية..شراكة إقتصادية دون مشروطية سياسية** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 167 ، يناير 2007 ، ص 128 .

[3] يمكن الرجوع في هذا الصدد إلى كتاب : **دبلوماسية الصين النفطية في إفريقيا** ، ايان تايلر، مركز الامارات لدراسات و البحوث الاستراتجية ، العدد 63، ط 1 ، 2007 ، ص 8 .

[4] **China's Stratgey to secure Natural Resources : Riks , Danger and Opportunities** , de Theodre H.Moran ,Publie Par Peterson Institue For international Economics , 2010 , P 30.

[5] للحصول على جميع التقارير من 2002 إلى 2012 : www.uscc.gov

[6] **Chinesse Politics in The Hu Jinta Era New Leaders , New challenges** , de Willy Wo-Lap Lam , 2006 , Publie par An East Gate Book , P177.

ب- دول المغرب العربي والمنظور الأمني الأمريكي:

إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي وريثة الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس (بريطانيا) فإن تواجدها في جميع مناطق العالم أمر مسلم به، وقد رأينا في المحاور السابقة أهمية النفط الإفريقي بالنسبة لولايات المتحدة الأمريكية ودورها في العديد من الصراعات الداخلية للدول، حيث توصل مايكل كلير في استنتاج أن الحروب في العديد من مناطق العالم ومنها إفريقيا ليست بسبب الاختلافات في الحضارات كما جاء به هنتنغتون وإنما هو صراع على الموارد[1].

وفي إفريقيا التي يعتبرها العديد أنها الكنز الذي لم يكتشف بعد تلعب الولايات المتحدة دور فعال في إدارة الصراعات لصالحها حيث صرح وزير الخارجية السابق كولن بول: أن السودان يمثل أولوية الاهتمام الأمريكي بإفريقيا[2] ، ما تبع هذا التصريح من إجراءات انتهت بفصل شمال السودان عن جنوبه.

والسودان شأنه شأن باقي الدول في العالم التي ترتبط مصالح واشنطن بما تسعى هاته الأخيرة إلى تأثير المباشر أو غير مباشر عليها وتعتبر منطقة شمال إفريقيا موقع استراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة حيث يتواجد البحر الأبيض المتوسط الذي يعتبر مضيق جبل طارق أهم الممرات لسفن بعد مضيق هرمز وقناة السويس، وكذلك الأخبار التي تفيد باكتشاف حقول النفط و الغازتقدر بمليار البراميل ما قد يفسر الصراع الدولي حول هاته المنطقة حيث صرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في 23/01/2013 خلال المؤتمر الصحفي الذي استعرض خلاله حصاد الدبلوماسية الروسية خلال 2012 بأن:" مرابطة السفن الحربية الروسية في البحر الأبيض المتوسط هو عامل استقرار للمنطقة ، وأضاف أن أسطولنا لم يكن في السابق قادرا على الإبحار إلى مسافاة بعيدة أما الآن فقد تغير الأمر "[3].

إضافة إلى انطلاق الربيع العربي من هاته المنطقة ووصوله إلى مصر التي تعتبر دولة مركزية في العالم العربي وامتداد لباقي الأنظمة العربية مما جعل الإدارة الأمريكية في ارتباك وانتظار حتى بارك أوباما الثورة وأعاد حساباته كمتحكم بالتوازن الاستراتيجي الإقليمي في منطقة[4] ، وهذا عكس ما جاء به خطاب أوباما في القاهرة أيام النظام السابق.

دون إغفال الدور الذي لعبته واشنطن في ليبيا ومساعيها في النفط الليبي. ويمكن تلخيص رغبة واشنطن في هاته المنطقة من خلال عدة نقط من أبرزها:

- الأهمية النفطية والغازية لكل من ليبيا والجزائر.
- أهمية المنطقة حيث تعتبر شمال إفريقيا مهمة من الناحية الإستراتيجية لمقابلتها الضفة الأوربية والمحيط الأطلسي.
- الذي يقع في هاته المنطقة يكون له تأثير في المكانة الدولية وخصوصا على فرنسا مما أضعف دورها في حلف الناتو[5] .

[1] **دم ونفط . أمريكا و إستراتيجيات الطاقة إلى أين ؟** ، مايكل كلير ، دار الساقي ، بيروت ، ط 1 ، 2011 ، ص 10.

[2] عايدة الغرب موسى ، **جنوب السودان..عبء الماضي وضغوط المستقبل** ، مجلة وجهات نظر ، العدد 62 ، 2004 ، ص 13.

[3] موقع قناة روسيا اليوم :

http://arabic.rt.com/news_all_news/news/605775/

[4] نصير عروى ، **الديموقراطية المأزق الأمريكي في مصر** ، مجلة وجهات نظر ، العدد 145 ، ابريل 2011 ، ص 55.

[5] سعيد الهوسى ، **مكانة دول المغرب العربي الأمنية في الاستراتجية الأمريكية** ، مجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 33 ، 2012 ، ص 43.

- تشكل المنطقة سوق مهمة خصوصا ما يتعلق بصفقات الأسلحة مع الجزائر والمغرب.
- وجود خطر الإرهاب و ما تطرقنا له في المحاور السابق مما يستوجب على الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة إنشاء قاعدة مركزية مباشرة منفصلة عن القيادة في ألمانيا لكن هاته القاعدة تواجه مجموعة من المشاكل على عدة مستويات وهذا ما سنتطرق له في خلاصة المقالة

خلاصة:

حسب المفكر المغربي المهدي المنجزة فإن هناك طريقتين لتوقع مستقبل إفريقيا الأولى من خلال الانطلاق من نتائج 20 سنة الماضية لتوقع ما ستحققه إفريقيا خلال المستقبل، أما الثانية فهي النظر إلى المحيط الاجتماعي والسياسي ومراعاة التحولات فيه[1].

لكن القوى الكبرى تختلف رؤيتها حيث فكما ذكرنا سابقا تعتبر إفريقيا بمثابة خزان للطاقة ومنطقة إستراتيجية في الصراع الدولي، وبالتالي فإن مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة القوى الكبرى هو الصراع على الموارد لتوفير استمرارية التفوق الصناعي والاقتصادي[2]، وهذا ما توصلنا له من خلال هذا البحث حيث رأينا كيف تسعى واشنطن منذ عقود لتحكم في إفريقيا سوء عبر أنظمة فاسدة أو عبر التواجد العسكري، وهذه الفكرة الأخيرة تتعرض لكثير من المشكلات حول إنشاء قيادة عسكرية جديدة للقارة ومن أبرزها:

- كلفة فقد قدرت كلفة إنشاء المقرات بخمسة مليارات دولار وهو مبلغ هائل نظرا لخسائر في العراق وأفغانستان.
- وترتبط المشكلة الثانية بمقر إنشاء هاته القيادة بين إنشاء القيادة في المغرب أو الجزائر، وهناك رأي قائل بأن القاعدة قد يتم إنشائها في شرق إفريقيا لعدة اعتبارات من أهمها[3]:
  - الوجود المسبق لولايات المتحدة في جيوش وفي كينيا .
  - اعتبار هاته المنطقة مضطربة وهي خط فاصل بين إفريقيا وآسيا .
  - القرب من إسرائيل ومنابع النفط في الخليج.
- أما العامل الأخير فهو عدم استمرار الوسط الإفريقي في العديد من الدول وأخيره مشكلة مالي، إضافة إلى السابق الدولي حول القارة.

وفي الأخير يمكن القول بأن مستقبل القارة الإفريقية من الجنوب حتى الشمال مرتبط بإرادة الأفارقة على صنع مستقبل مستقل عن اطباع الدولية في المنطقة وأن الولايات المتحدة أو قوى أخرى في زائلة لكن القارة الإفريقية ستبقى في الحاجة لكثير من العمل والصبر حتى تكون في منأى عن أي تدخل خارجي وهذا قد نسميه الحلم الإفريقي على غرار الحلم الأمريكي .

[1] **الحرب الحضارية الأولى** ، المهدي المنجرة ، المركز الثقافي العربي ، ط 8 ، 2005 ، 248.

[2] روبرت كيوهان ، **مبني للمجهول : مالات القيادة الأمريكية لنظام الدولي** ، المستقبل العربي ، العدد 404 ،أكتوبر 2012 ، ص 52 - 53.

[3] خيري عبد الرزاق جاسم، **قيادة عسكرية أمريكية جديدة**، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 21، سنة 2009 ص 90.